مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: دبلوماسية المسار الثاني (مفهومها، آلياتها، نقاط القوة والضعف)
اسم الكاتب: د. عصام اسماعيل، د. رامي كاسر لايقة، أحمد زكي أبو العبد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/5956
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 16:24 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Track II diplomacy
(Its concept, mechanisms, strengths and weaknesses)

Dr. Isam Ismail *
Dr. Rami Kasser Layka **
Ahmad Zaki Abo Alabed***

(Received 14 / 8 / 2023. Accepted 8 / 10 / 2023)

□ ABSTRACT □

This research aims to study track two (informal) diplomacy in terms of its concept, characteristics, and most prominent strengths and weaknesses.

When global issues are too contentious or politically charged for governments, and with the complexity of internal conflicts and the extension of their actors and issues beyond the scope of the conflict zone, it has become difficult for official diplomacy carried out by states and regional and international governmental organizations to be alone in efforts to settle these conflicts, as what has emerged in parallel with it is the so-called Track Two Diplomacy.

The research reached a set of results, most notably:

1. Track Two Diplomacy is not a substitute for Track One Diplomacy, but it is a complementary system that takes advantage of resources and opportunities that are not available at the official level.
2. Track Two, like any track in the multi-track system, will always be more effective when employed in conjunction and coordination with efforts from all of the other tracks, including Track One.
3. One of the most important results of track two diplomacy is achieving vital goals that official diplomacy is unable to achieve through the means known to the Ministry of Foreign Affairs, and this increases its importance and the formation of different approaches in order to formulate them in a way that is consistent with the strategic principles of the state.

Keywords: first track diplomacy, second track diplomacy, multi-track diplomacy.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

***Professor, Department of Economics and Planning, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
****Associate Professor , Department of Economics and Planning, International Relations, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria. rami.layka@tishreen.edu.sy**
*****postgraduate student, Department of Economics and Planning, Major in International Relations, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

دبلوماسية المسار الثاني
(مفهومها، آلياتها، نقاط القوة والضعف)

الدكتور عصام اسماعيل*

الدكتور رامي كاسر لايقة**

أحمد زكي أبو العبد***

(تاريخ الإيداع 14 / 8 / 2023. قُبِل للنشر في 8 / 10 / 2023)

□ ملخّص □

يهدف هذا البحث إلى دراسة دبلوماسية المسار الثاني (غير الرسمية) من حيث مفهومها وسماتها وأبرز نقاط القوة والضعف فيها.

عندما تكون القضايا العالمية مثيرة للجدل أو مشحونة سياسياً للحكومات، ومع تعقد الصراعات الداخلية وامتداد فواعلها وقضاياها إلى خارج نطاق منطقة الصراع، بات من الصعوبة على الدبلوماسية الرسمية التي تقوم بها الدول والمنظمات الحكومية الإقليمية والأممية أن تنفرد وحدها بجهود تسوية تلك الصراعات، إذ برز بموازاتها ما يسمى دبلوماسية المسار الثاني (غير الرسمية)

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

– دبلوماسية المسار الثاني ليست بديلاً لدبلوماسية المسار الأول ولكنها نظام مكمل يستفيد من الموارد والفرص غير المتوفرة على المستوى الرسمي.

– المسار الثاني، مثل أي مسار في النظام متعدد المسارات، سيكون دائماً أكثر فعالية عند استخدامه جنباً إلى جنب والتنسيق مع الجهود من جميع المسارات الأخرى، بما في ذلك المسار الأول.

– من أهم نتائج دبلوماسية المسار الثاني هو بلوغ الأهداف الحيوية التي تعجز الدبلوماسية الرسمية عن تحقيقها بالوسائل المعروفة في وزارة الخارجية، وهذا مايزيد من أهميتها وتكوين المقاربات المختلفة من أجل صياغتها بشكل ينسجم مع المبادئ الإستراتيجية للدولة.

الكلمات المفتاحية: دبلوماسية المسار الأول، دبلوماسية المسار الثاني، دبلوماسية متعددة المسارات.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين– سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* أستاذ، قسم الاقتصاد والتخطيط، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

**أستاذ مساعد، قسم الاقتصاد والتخطيط، اختصاص علاقات دولية، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.
rami.layka@tishreen.edu.sy

*** طالب دكتوراه، قسم الاقتصاد والتخطيط، اختصاص علاقات دولية، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

مقدمة:

إن إدارة العلاقات الدولية ينطلق من خلال أنشطة العديد من الشبكات التي تختارها الدولة، باعتبارها دولة حرة ذات سيادة لها الحق في التمثيل الدبلوماسي وهذا الحق ينحدر على أساس دستورها الذي يعكس الأنشطة التي تمارسها الدولة في إطار رسمي، يعطي طبيعة الأسلوب الممارس في الأنشطة الدبلوماسية وتمثيل صورة الدولة داخل المنتظم الدولي.

أدى تطور العلاقات الدولية وتطور وظائف الدولة إلى جعل ميدان العمل الدبلوماسي يتسع للعديد من المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية، وأصبحت الوظيفة الدبلوماسية متشعبة ومتداخلة في عدة مجالات أوسع من السابق، وأصبحت هذه الوظيفة بحاجة للعديد من الأطراف الأخرى من أجل تعزيز نشاطها في تنفيذ السياسة الخارجية وإدارة العلاقات الدولية . وبفعل تطور أشكال العمل الدبلوماسي أصبحت الأطراف المشاركة أطرافاً غير رسمية بعيدة عن العمل الحكومي الرسمي، وأصبحت الدبلوماسية غير الرسمية تساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في التأثير على صناع القرار السياسي، بما يحقق أهداف وأولويات السياسة الخارجية، وتتجسد هذه الدبلوماسية في دبلوماسية المسار الثاني.

- **مشكلة الدراسة:**

أدت التعقيدات في البيئة الدولية وتصاعد التنافس والاستقطاب بين القوى العظمى والكبرى في المنظومة الدولية، إلى تراجع قدرة الدبلوماسية الرسمية على تحقيق أهداف السياسة الخارجية بشكل فعّال؛ ما استدعى إلى طرح مسارات بديلة للتواصل بين الفاعلين الدوليين وتسوية القضايا الخلافية من خلال ما عُرف ب "دبلوماسية المسار الثاني".

تتمحور مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي:

ماهي دبلوماسية المسار الثاني؟ وما هي نقاط القوة والضعف فيها؟

ويتفرع عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

- ماهو مفهوم دبلوماسية المسار الثاني؟
- وماهي آليات دبلوماسية المسار الثاني؟
- ماهي نقاط القوة والضعف في دبلوماسية المسار الثاني؟

أهمية البحث و أهدافه:

الأهمية العلمية

1. تسليط الضوء على موضوع مهم في العلاقات الدولية وهو موضوع دبلوماسية المسار الثاني.
2. إثراء المكتبة العلمية، إضافة إلى استكمال الدراسات التي أجريت في مجال العلوم السياسية، والعلاقات الدولية.

الأهمية العملية تتمثل في:

1. دراسة أنشطة الدبلوماسية غير الرسمية "دبلوماسية المسار الثاني"، باعتبارها أحد أدوات تنفيذ السياسة الخارجية إلى جانب الدبلوماسية الرسمية.

- **أهداف البحث:**

1. تحديد مفهوم دبلوماسية المسار الثاني.
2. تحديد آليات دبلوماسية المسار الثاني.
3. دراسة نقاط القوة والضعف في دبلوماسية المسار الثاني.

مناهج البحث:

- **المنهج الوصفي:** من خلال دراسة الدبلوماسية غير الرسمية (تعريفها، أهدافها، أشكالها،..)

النتائج والمناقشة:

1. دبلوماسية المسار الأول (تطورها، سماتها، نقاط القوة والضعف):

مع التطور الذي شهدته العلاقات الدولية اليوم أصبحت الظاهرة الدبلوماسية المدخل الأساسي الذي يتم من خلال تحقيق السلم وتحقيق حماية ورعاية مصالح الدول والأفراد وذلك من خلال وظائف متعددة ومتنوعة ومتخصصة تهدف إلى خدمة مصالح جميع أشخاص المجتمع الدولي وهذا من خلال هيئات ومجموعات تمارس هذه الأنشطة انطلاقاً من كونها عنصر ضروري في أية علاقة منطقية بين فرد وآخر وبين دولة وأخرى تهدف إلى تعزيز العلاقات الودية والسلمية بين الدول والأمم والعمل على استبعاد خطر الحرب ودوام الاستعداد له. ولما كانت الدبلوماسية عملية مهمة في الاتصال والتفاوض في السياسة العالمية فهي تنطلق من منظورين أساسيين هما: التحليل الكلي (الصورة الكبيرة) والتحليل الجزئي (الصورة الصغيرة)؛ فالأول يحاول فهم السياسة العالمية والعلاقات الدولية لكل الأجزاء المكونة لها والثاني يحاول شرح السياسة العالمية والعلاقات الدولية من منظور المثاليين وهو التركيز تقليدياً على فهم سلوك السياسة الخارجية للدول والحكومات والجهات التي تتصرف نيابة عن تلك الدول وهذه الممارسات تنشأ ضمن مجموعة المسارات سميت بمسارات الدبلوماسية " Diplomacy of Tracks " والتي تهدف إلى حفظ السلام الدولي وتعزيز الحوار بين الدول والشعوب والتي تنامى دورها من خلال التنسيق فيما بينها ولعب دور المراقب على سير العلاقات الدولية وتحصيل المعلومات وتقصي أسباب النزاعات بين الأمم.

إن هذه المسارات تمثل في حد ذاتها نظاماً له أساليبه ووسائله وأدواته تعمل على تحقيق أهداف هذا النظام لذلك فإنه إذا ما التقت هذه المسارات كلها بما تتمتع به من إمكانيات وقدرات من أجل تعزيز الحوار وحفظ السلام بين الشعوب فإنها تدخل ضمن إطار عام يسمى بالدبلوماسية متعددة المسارات.[1]

أبرز المسارات الدبلوماسية، هو ما اصطلح عليه "المسار الأول" وهو نظام دائم من التواصل الرسمي بين الدول، ومن ذلك تبادل السفراء وبقاء السفارات في العواصم الأجنبية وإرسال الرسائل بواسطة مبعوثين مؤهلين رسمياً والمشاركة في المؤتمرات والمفاوضات المباشرة الأخرى.

يمثل المسار الأول الدبلوماسية الرسمية التي تمارس عادة من قبل الأشخاص الرسمين الذين يملكون مناصب قيادية رسمية على غرار الملوك ورؤساء الدول والحكومات عبر بعثاتهم الدبلوماسية أو مبعوثيهم الشخصيين أو مندوبيهم الدائمين وموفديهم الرسميين.

فدبلوماسية المسار الأول هي أسلوب عمل الدولة وفي جوهرها عملية إرسال الرسائل مباشرة إلى الحكومة ومراكز اتخاذ القرار بحيث يقوم بها الممثلون الرسميون للدولة وذلك من خلال التفاعل بين دولة وسلطات دولة أخرى وهذا المستوى الأول تختلف فيه الأدوار في ما يخص الطريقة التي تتعامل بها الدول أو الوسائل المتبعة في حل النزاعات الدولية وعادة تكون عبر وسائل من بينها: المفاوضات، الوساطة، المساعي الحميدة، وبعثات تقصي الحقائق وعقوبات دبلوماسية..إلخ.

وعادة ما تكون القنوات الرسمية هي أولى المسارات الدبلوماسية حيث تعتبر أحد الأدوات الفعالة في حل النزاعات حيث إن الاتصال دائماً يبقى موجود بين الدول وذلك في عز الأزمات والنزاعات ولا يتوقف هذا الأمر على النزاع الذي يكون

بين دولتين بينما يتعداه إلى النزاعات الداخلية التي تكون السلطة أحد أطرافه لأن هذه الآلية تعطي للأطراف هامشاً من الحركة حيث يستطيعون التواصل ومعرفة التوجهات والآراء حتى لا تحدث أخطاء تؤدي إلى تفاقم حدة النزاع أكثر.

و قد تدخل القنوات الرسمية في نطاق الوساطة التي تكون بين الدول أو في نزاع داخلي حيث تتوفر لدى الوسيط أدوات ضغط مختلفة على أطراف النزاع تجبرهم على التعامل بسلاسة وتغيير مواقفهم وذلك عن طريق التلويح بالانسحاب أو فرض عقوبات اقتصادية (على أحد الأطراف أو كلاهما).[2]

من خلال ما سبق يمكن إيجاز أهم سمات دبلوماسية المسار الأول: [3]

1. الميزة الأكثر أهمية التي تميز دبلوماسية المسار الأول عن جميع أشكال الدبلوماسية الأخرى هي تطبيقها الرسمي على مستوى الدولة.
2. إنه يتبع بروتوكولاً معيناً وقعت عليه كل دولة.
3. تعد دبلوماسية المسار الأول عادة أداة صنع السلام الأساسية في السياسة الخارجية للدولة.
4. ينفذها دبلوماسيون ومسؤولون حكوميون رفيعو المستوى ورؤساء دول ويهدف إلى التأثير على هياكل السلطة السياسية.

1-1- نقاط القوة في دبلوماسية المسار الأول:[3]

تم تطوير مسار دبلوماسية المسار الأول كأداة للسياسة الخارجية لتحسين العلاقات بين الدول على وجه التحديد. على الرغم من تعدد نقاط القوة في مسار دبلوماسية المسار الأول، إلا أن أكثر الأدبيات التي يتم الاستشهاد بها على نطاق واسع هي أربع:

1. القوة السياسية :المسار الأول دبلوماسية لديها القدرة على استخدام القوة السياسية للتأثير على اتجاه المفاوضات والنتائج . قد تشمل هذه القوة استخدام التهديد باستخدام القوة العسكرية إذا قرر أحد الأطراف مخالفة المعاهدات الدولية.
2. الوصول إلى الموارد المالية :تمتلك دبلوماسية المسار الأول القدرة على الوصول إلى الموارد المادية والمالية التي تمنح نفوذاً ومرونة عالية في المفاوضات.
3. المخابرات : يمكن لدبلوماسية المسار الأول أن توظف المعرفة المتعمقة حول مصالح الأطراف بسبب استخدام مصادر استخباراتية مختلفة.
4. المعرفة بالسياسة الخارجية : يتمتع وسطاء المسار الأول بالكفاءة لاستخدام المعرفة الواسعة بالسياسات الخارجية لدولهم، وكذلك السياسات الخارجية للأطراف المتصارعة.

1-2- نقاط ضعف دبلوماسية المسار الأول:[3]

بغض النظر عن نقاط القوة في دبلوماسية المسار الأول الموضحة أعلاه، فإن دبلوماسية المسار الأول لديها العديد من نقاط الضعف التي يمكن تحديدها.

1. أفسدتها قوة الدولة :أول ضعف في دبلوماسية المسار الأول هو أن مقارباتها لحل النزاعات تفسدها القوة . يمكن أن تكون سلطة الدولة عبئاً على السلام الدائم، بدلاً من أن تكون أداة تيسيرية . يمكن للسلطة قمع القضايا الأساسية للأطراف الأضعف، وبالتالي تقويض استدامة اتفاقية السلام.
2. إغلاق البعثات الدبلوماسية : يتم إغلاق البعثات الدبلوماسية، وهي أحد الأصول لدبلوماسية المسار الأول، في ذروة النزاعات بين الدول "مما يؤدي إلى تقليل الاتصال عندما تكون هناك حاجة ماسة إليه."
3. صرامة المسؤولين :ثالثاً، لا يمكن للمسؤولين بالطبع التحدث ضد بلدهم، ونتيجة لذلك، قد يكونون إما جامدين للغاية أو يؤخرون المفاوضات من خلال المشاورات مع قادتهم في الداخل.

4. الدورات الانتخابية : تتأثر دبلوماسية المسار الأول بالدورات الانتخابية

2. دبلوماسية المسار الثاني:

2-1- مفهوم دبلوماسية المسار الثاني:

في بعض الأحيان قد تفتقد الحكومات الشجاعة الكافية للدخول في تفاوض أو محادثات مباشرة وعلنية مع حكومات أخرى بسبب تعقد وحساسية الصراعات لدى الرأي العام في كلا البلدين، أو ربما بسبب إرث تاريخي من العداء والصراع، يصبح معه الحديث المباشر ضرباً من الانتحار السياسي لبعض القيادات. لذا، برز على السطح ما يعرف بدبلوماسية المسار الثاني.[4]

لا يوجد اتفاق حول تعريف مفهوم "دبلوماسية المسار الثاني"، وهو ما يرجع إلى الاختلاف حول مجموعة من العوامل، أبرزها عدم تطابق الرؤى حول شكل الأنشطة التي يمكن أن تندرج تحت مسمى دبلوماسية المسار الثاني، والاختلافات حول تحديد الفاعلين الرئيسيين فيه، ناهيك عن اختلاف آخر حول رؤية موقع ذلك النمط من الدبلوماسية من عملية التفاوض الرسمي التي تتم بين أطراف النزاع، ففي حين يشار إلى المسار الثاني باعتباره عملية تسبق عملية التفاوض الرسمي، فإنه في بعض الحالات الأخرى يكون موازياً للمفاوضات الرسمية التي يجريها ممثلو الدولة، بدبلوماسيةلأفراد والمنظمات غير الحكومية ووساطتهم بعمليات "المسار الثاني.[5]

بدأت فكرة دبلوماسية "المسار الثاني" في الظهور بحلول سبعينيات القرن العشرين، لكنّ المصطلح عينه ذُكر أساساً في مقالة "Foreign Policy According to Freud" التي نُشرت في مجلة فورين بوليسي عام 1981. وعلى الرغم من أنّ ويليام د .ديفيدسون وجوزيف ف مونفيل شاركا في كتابة هذه المقالة، يُنسب المصطلح عادةً إلى مونفيل الذي عمل موظفاً في السلك الدبلوماسي الأمريكي.

عرّف مونفيل دبلوماسية المسار الثاني مقابل دبلوماسية المسار الأول "التقليدي" الذي يشمل تصريحات سياسية وزيارات ولقاءات رسمية، وجاء التعريف كما يلي:

"...تفاعل غير رسمي لا يتبع هيكليّة محدّدة ودائماً ما يكون منفتحاً وغالباً ما يصبّ في مصلحة الغير، ويدعو للتفاؤل من حيث الاستراتيجية، بناءً عى تحليل لأفضل الحالات . ويرتكز على افتراض أنّ الصراع الحاصل أو المحتمَل يمكن حلّه أو التخفيف من حدّته عبر مناشدة القدرات الإنسانية المشتركة للتجاوب مع حسن النيّة والعقلانية".

وأشار أيضاً إلى أنّه يمكن اعتبار المسار الثاني "مكملاً لأوجه قصور في العلاقات الرسمية الممكن تفهّمها، ولاسيما في فترات التوتر" وأنّ "كلا المسارين ...بحاجة لبعضهما".[6]

وحسب مونتفيل تعني دبلوماسية المسار الثاني:"تفاعل غير رسمي بين أعضاء الجماعات او الدول المتنازعة يهدف إلى حل النزاع من خلال معالجة العوامل السيكولوجية".

لم يحدد مونتفيل في هذا التعريف بنية معينة أو شكلاً معيناً لهذا التفاعل، بل ركز فقط على مسألة البعد السيكولوجي للنزاع، غير أن مونتفيل وسع هذا المصطلح عام 1987 وأصبح يشمل ثلاث عمليات مترابطة التي تشكل دبلوماسية المسار الثاني: الورشات التعاونية، تأثير الرأي العام والنشاطات الاقتصادية التعاونية، وبالتالي أصبح التعريف يحدد بعض أشكال التفاعل غير الرسمي وتهدف إلى التأثير على أطراف النزاع والاستفادة من مكاسب البعد الاقتصادي.

وتبعاً للتعريف الأول الذي قدمه مونتفيل قدم مختصون آخرون تفسيرات متعددة للمصطلح، فعرف جون بيرتون دبلوماسي المسار الثاني بأنها: " تفاعل غير رسمي، غير مؤسسي بين أعضاء الجماعات أو الدول المتنازعة، يهدف إلى تطوير استراتيجيات التأثير على الرأي العام، وتنظيم الموارد المادية والبشرية بصورة قد تساهم في حل النزاع"، ركز

بيرتون على عنصر غياب الطابع الرسمي للاتصال بين أعضاء أطراف النزاع واستطرد مضيفاً أهداف العملية الاتصالية والتي تتمثل في التأثير على المجتمع كله، وركز أيضاً على أهمية العوامل الاقتصادية.

بينما اعتقد جون ماكدونالد أن التعريف الاولي الذي قدمه مونتفيل كان واسعاً وبالتالي خلق غموضاً حول معناه واستخدامه، لأنه يشمل على أنماط متعددة ومختلفة من النشاطات.[7]

ويصفها جون ماكدونالد " بأنها الدبلوماسية غير الحكومية، وهي تلك الاتصالات والأنشطة غير الرسمية التي تحدث بين المواطنين العاديين أو بين مجموعة من الأفراد، أو بين تلك الجهات الفاعلة من غير الدول".[8]

كما تعرف دبلوماسية المسار الثانية(غير الرسمية) بأنها دبلوماسية المنظمات غير الحكومية والتي تتوقف على عاملين أساسيين:

أولهما: درجة نجاح القطاع غير الحكومي داخل مجتمع ما.

ثانيهما: مدى قدرة ممثلي القطاع على التحرر من القطاع العام والأيديولوجيات السائدة وتعزيز الديمقراطية والمجتمع المدني.

تعرفها لويز دايموند بأنها تنحصر في فئات اساسية هي الدين والفعالية وتنمية المجتمع والتعليم.

ويعرفها معهد الدبلوماسية المتعددة المسارات في الولايات المتحدة الأمريكية (IMTD) بأنها تنحصر أساساً في الحكومات غير الرسمية، وتميل الدبلوماسية غير الرسمية إلى حل النزاعات وتبادل الشعوب والتعليم وتنمية المجتمع وتعبئة الرأي العام وتطوير وسائل الإعلام والاتصال.

ويعرفها أيضاً فولكان موتفيل بأنها التفاعلات غير الرسمية بين أعضاء الجماعات التي تهدف إلى وضع استراتيجيات للتأثير على الرأي العام وتنظيم الموارد البشرية والمادية في السبيل الذي يمكن من المساعدة على حل المشاكل السياسية.

وهذا التعريف يؤكد على أن دبلوماسية المسار الثاني (غير الرسمية) ليست بديلاً للدبلوماسية الرسمية بل هي جسر لاستكمال المفاوضات الرسمية عن طريق الجماعات غير الرسمية، والبحث عن أرضية مشتركة لمنع نشوب النزاعات وإقامة التعايش الدولي بين الشعوب.

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن استخلاص جملة من العناصر الأساسية التي تحدد طبيعة دبلوماسية المسار الثاني (غير الرسمية) وتعكس الإطار النظري لها ويمكن استخلاصها فيما يلي:

- دبلوماسية المسار الثاني تقوم على العمل غير الحكومي الذي يسعى إلى تحليل وتسوية الشؤون الداخلية والخارجية وإدارتها من خلال الجهات الفاعلة غير الرسمية.
- دبلوماسية المسار الثاني تعكس المشاركة الشخصية من طرف المواطنين في برامج التنمية من خلال المنظمات الطوعية والمنظمات غير الحكومية وجماعات المصالح الخاصة.
- دبلوماسية المسار الثاني هي إطار لتعزيز الصداقة والتفاهم الدولي وتوفير الفرص الاقتصادية والتجارية عن طريق القنوات غير الرسمية، وذلك لدعم أنشطة السلام والتعاون الدولي.
- دبلوماسية المسار الثاني هي ذلك النهج الذي يسعى إلى تعزيز التعايش السلمي والديمقراطية والتنمية البيئية ومنع انواع التفاعلات التي تؤدي إلى العنف والصراع.
- دبلوماسية المسار الثاني هي تلك الاتصالات غير الرسمية الهادفة لإحداث السلام من خلال مشاركة من ممثلي القطاع الخاص وتعاون جميع قطاعات المجتمع وجميع الهياكل غير الحكومية لإحداث التغييرات الممكنة.[8]

2-2- آليات عمل دبلوماسية المسار الثاني:

ويمكن تحديد آليات عمل دبلوماسية المسار الثاني فيما يلي:[9]

أ. المشاورات : من خلال الجمع بين عدة فصائل تشارك بصفة شخصية في تسيير المناقشات وإيجاد منافذ لحل النزاع والتي غالباً ما تأخذ شكل حلقات عمل وعقد اجتماعات بين أطراف غير رسمية بحضور وسائل الإعلام ومشاركة الرأي العام، وبالتالي تتيح للمشاركين اكتشاف الأفكار التي تم طرحها ليتم تسمية عملية إعداد المشاريع وتوظيف المعارف على نحو فعال لتحقيق التفاعل فيما بينهم، وهذا بإشراك قطاعات المجتمع المدني مما يعزز فعالية مبادرات دبلوماسية المسار الثاني.

ب. الحوار : تسعى دبلوماسية المسار الثاني من خلال الحوار إلى تسهيل عملية الاتصال بين الأطراف المتنازعة وبالتالي بناء الثقة بين المجتمعات المحلية أولا ثم الخارجية ثانيا، والتي تكون في شكل لقاءات ثنائية أو جماعية غير رسمية والتي تمكن من تذليل عقبات الاتصال داخل المجتمعات وفيما بينها والتعامل مع التنوع القائم داخلها.

ج. التدريب :تستخدم هذه الآلية في عملية حل النزاعات، وذلك للحصول على التقنيات والأساليب التي يمكن استخدامها لتسوية النزاع خاصة في حالة الصراعات العرقية والوطنية، ويتم ذلك بتدريب عناصر جميع شرائح المجتمع والقطاع الخاص والأفراد السياسيين وتتمحور برامج التدريب في ظل دبلوماسية المسار الثاني على أساليب حل النزاعات، والتعاون والتفاوض، بحيث ترمي إلى تحقيق أقصى قدر من أثر التدريب على عملية تسوية النزاعات.

2-3 -العوامل المؤثرة في دبلوماسية المسار الثاني:

تتأثر دبلوماسية المسار الثاني كأحد أشكال التدخل لحل النزاعات بعوامل عديدة مثل: ميزان القوة، التوقيت، والوضع العام للنزاع، تحدد كل هذه المتغيرات إمكانية ووشكل دبلوماسية المسار الثاني، ويتخذ التدخل لحل نزاع ما عدة أشكال سياسية/ دبلوماسية، إنسانية واقتصادية وعسكرية غير أنه قد يفيد أحد الأطراف دون الأطراف الأخرى وهو ما يؤثر على ميزان القوة بين هذه الأطراف.

ويعد توقيت التدخل عاملاً حاسماً لتحديد نمط التدخل المناسب، فالنزاع يتطور عبر عدة مراحل، ويستحسن التدخل المبكر في المراحل الأولى للنزاع، لأنه يكون أقل تكلفة وأسهل وأكثر فاعلية من عمليات التدخل، التي تتم في المراحل المتقدمة من النزاع، من جهة أخرى يقبل أطراف النزاع تقديم تنازلات وقبول مفاوضات عندما يشعرون بعدم جدوى النزاع وعدم القدرة على تحمل نتائجه وهو ما اصطلح عليه "وليام زرتمان" بالمأزق الضار وعادة ما يجعل هذا المأزق في مراحل متقدمة من النزاع مما يعني أن المراحل المتقدمة قد توفر أيضاً أفضل الفرص للتدخل.[7]

رغم الخلاف حول التوقيت الأمثل لتدخل دبلوماسية المسار الثاني في أدبيات تسوية النزاع؛ إلا أن هناك ميلاً لدى البعض إلى تفضيل لحظة "نضوج" النزاع ، وهي اللحظة التي يدرك فيها الطرفان المتنازعان أن الصراع قد أنهكهما، وأن استمرار التصعيد يعني المزيد من الخسائر دون قدرة على حسم الصراع لأي منهما، فيما تظل تداعيات الخيار العسكري وخيمة. غير أن وجهة نظر أخرى تقول إن الأمر لا يتوقف على لحظة نضوج النزاع بقدر اعتماده على توافر رغبة حقيقية لدى الأطراف المتصارعة للبحث عن شكل لإعادة صياغة النزاع بشكل عملي وواقعي. فيما يرى آخرون أن التوقيت الأمثل يكون بالتوازي مع التحرك الدبلوماسي على المسار الأول، أو حينما تصل الدبلوماسية إلى طريق سد في التفاوض لايمكن التحرك بعده.[10]

من جهة أخرى يؤثر الوضع العام للنزاع على التدخل لحله وعلى دبلوماسية المسار الثاني بصفة خاصة، يجب فهم مصالح أطراف النزاع وسلوكهم وأهداف الأطراف المتداخلة، حيث تؤثر هذه الفواعل بصورة حاسمة على فاعلية التدخل الدولي.

يمكن أيضاً ملاحظة بعض العوامل التي تؤثر في نشاطات دبلوماسية المسار الثاني، تتبع هذه العوامل من صميم الخصائص الأساسية لدبلوماسية المسار الثاني، حيث يحدد هذه الأخيرة من خلال خاصيتين أساسيتين: العلاقة التي يقيمها المشاركون مع صنع القرار، والطبيعة غير الرسمية والمستقلة لتفاعلات المسار الثاني، فطبيعة علاقة ممارسي المسار الثاني بصناع القرار تؤثر على أداء نشاطات المسار الثاني، إذ يجب أن يكون ممارسي هذا القرار أشخاص مدربون على أداء ومحترفون لهم اتصال وتأثير كبير في علاقاتهم مع صناع القرار، أما الطبيعة غير الرسمية للمسار الثاني فإنها تسمح بالاتصال والتفاعل بين الأطراف المتنازعة بحرية أكثر دون ضغوط أوالتزامات. [7]

2-4- فوائد دبلوماسية المسار الثاني:

1. تكون دبلوماسية المسار الثاني أكثر فاعلية عندما يتم تجميد قنوات الاتصال الرسمية بين البلدان. وبالتالي، فإن الحاجة إلى حوارات المسار الثاني يمكن أن تساعد في تمهيد الطريق وتخفيف التوتر من خلال السماح لكل جانب بشرح مخاوفه وسياساته وأنشطته.

2. خالية من الجمود عدا عن الانحياز (التحزب) الذي يسود الحوارات الرسمية. ومن ثم، يمكن للجهات الفاعلة غير الحكومية مثل المنظمات غير الحكومية ومستشاري السياسة غير الرسميين ومراكز الفكر وجماعات الضغط والكيانات المختلفة أن تتصرف بصفة غير رسمية عن طريق إدخال وجهات نظر جديدة في حوار السياسات.

3. يمكن للحكومات العمل مع مبادرات المسار الثاني لضمان التكامل، أي الاستفادة من هذه الحوارات للعمل على المفاوضات الرسمية وكمصدر للحلول.[11]

4. المسار الثاني للدبلوماسية باعتباره شكلاً غير حكومي وغير رسمي لحل النزاعات لديه القدرة على تقليل الميل إلى نزاع طويل الأمد من خلال تحسين التواصل وتشجيع إيجاد أرضية مشتركة بين الأطراف المتحاربة. تكمن قيمة متابعة الاتصالات غير الرسمية بين الأشخاص من الأطراف المتعارضة في أن لديهم القدرة على تخفيف حدة النزاع قبل أن تحاول أي مفاوضات رسمية القيام بذلك. يُنظر أيضاً إلى النزاعات داخل الدول على أنها تتم معالجتها بسهولة أكبر من خلال التدخلات غير الرسمية.

5. تغير طبيعة النزاعات، فالنزاعات في جميع أنحاء العالم هي نتيجة متزايدة للنزاعات الداخلية "التي تكون الحكومات فيها مجرد واحدة من الجهات الفاعلة المعنية" في هذا السياق، ليس من المنطقي التعامل مع الحكومات وحدها. بدلاً من ذلك، يلزم التفاعل مع المجموعات الأخرى (مثل الجماعات المتمردة والقادة المحليين والمنظمات المجتمعية).[12]

6. إن المسار الثاني للدبلوماسية يبحث عن صيغ أو سيناريوهات سياسية قد تفي باحتياجات الأمن والاحترام الأساسية لأطراف نزاع معين. "على مستوى أكثر عمومية، تسعى إلى تعزيز ؛ بيئة في المجتمع السياسي، من خلال تثقيف الجمهور، إن ذلك سيجعل من الآمن للقادة السياسيين أن يخاطروا من أجل السلام.[13]

7. على الرغم من أن المسؤولين الحكوميين لا يشاركون، فإن هذا الإطار يسمح أيضاً بفهم أعمق للمواقف والتصورات، حيث يمكن للخبراء من خارج الحكومة مشاركة آرائهم المستقلة والشخصية بطرق يمكن أن تغذي لاحقاً العملية السياسية. في معظم الحالات، يكون هؤلاء المشاركون على دراية بمواقف حكوماتهم، لكن لا يُتوقع منهم بالضرورة تولي أو الدفاع عن تلك المواقف السياسية في الحوار.

8. يمكن أن يؤدي غياب المسؤولين الحكوميين في بعض الأحيان إلى مزيد من المناقشات المفتوحة، مع احتمال أكبر لكسر طريق مسدود صعب مما هو متوقع لو كان المسؤولون في القاعة. علاوة على ذلك، يمكن أن تنشئ حوارات

المسار الثاني قناة اتصال ثانوية يمكن أن تساعد في بناء الثقة بين نفس المجموعة من المشاركين على مدى سنوات.[14]

9. المشاركين في هذا المسار ليس لديهم الخوف من فقدان الدوائر الانتخابية لأنهم غير منتخبين، أو فقدان مناصبهم لأنهم غير رسميين.

10. دبلوماسية المسار الثاني تنطوي على القاعدة الشعبية والقيادة الوسطى الذين هم على اتصال مباشر مع الصراع. وبالتالي تحوز قراراتها على تأييد الرأى العام بخلاف دبلوماسية المسار الأول التي قد يقيدها أو يرفضها الرأى العام الداخلي. بعبارة أخرى، أن المسار الثاني يستمد شرعيته من الشعب، أما المسار الأول يستمد شرعيته من السلطة.[15]

2-5- نقاط ضعف دبلوماسية المسار الثاني:

1. هو الاحتياج إلى مشاركين ومفاوضين من نوع خاص. فاختيار شخص كفء ومرن يملك المعرفة السياسية والتقنية وقادر على إنتاج أفكار إبداعية لا يعني بالضرورة أنه قادر على إيصال مخرجات التفاوض إلى السلطة السياسية أو إقناعها بها، والعكس صحيح، فالمفاوض في المسار الثاني قد تكون له/لها درجة كبيرة من القرب من هياكل السلطة السياسية في بلده لكنه يفتقد المرونة والتفكير الخلاق المبدع والخلفية التقنية المطلوبة إن كان للنزاع أبعاد تقنية.

2. يمكن أن تستغرق مفاوضات المسار الثاني وقتاً طويلاً لتحقيق نتائج في الوقت الذي لايوجد فيه أي التزام سياسي أو أخلاقي على أي أطراف النزاع الرسمية بعدم تغيير معادلات القوة على الأرض. وهو ما يعني أن الناتج التفاوضي قد يكون في النهاية بلا قيمة بأن تجاوزته الأحداث.

3. على عكس المفاوضات الرسمية، يفتقد المفاوضون في المسار الثاني الموارد والأدوات اللازمة للضغط المستمر على شركائهم أثناء عملية التفاوض وبعده من أجل تنفيذ الاتفاقات.

4. المسار الثاني متوقف على مدى انفتاح النظم السياسة الرسمية في بلدَي النزاع على الفعل السياسي من خارج الدوائر الرسمية. فحتى في أكثر النظم ديمقراطية قد تكون هناك قوانين تجرم التواصل مع كيانات بعينها عبر قنوات غير رسمية حكومية.

5. الجهات المشاركة في مفاوضات المسار الثاني لا تخضع في معظم الحالات للمساءلة والمحاسبة أمام الجمهور أو البرلمانات عن القرارات والتقديرات، وهم أيضاً غير ملزمين سياسياً بالتوضيح للرأي العام حيثيات وتفاصيل قراراتهم واختياراتهم.

6. قد يكون تعدد مبادرات المسار الثاني دون وجود تنسيق بين تلك المبادرات أو خيط ناظم يربطها سبباً للتشتت والتضارب.[10]

7. إن المشاركين في المسار الثاني لديهم قدرة محدودة على التأثير على السياسة الخارجية وهياكل السلطة السياسية بسبب افتقارهم إلى السلطة السياسية.

8. دبلوماسية المسار الثاني لديها قدرة محدودة للتأثير على التغيير في مرحلة الحرب من الصراع.

9. دبلوماسية المسار الثاني غير فعالة في الأنظمة الاستبدادية حيث لا يأخذ القادة المشورة من المستوى الأدنى منه سواء النخب أو المجتمع المدني أو المواطنين.[15]

10. قد لا تدوم مثل هذه النجاحات الملموسة التي يتم تحقيقها: وقف إطلاق النار، الاتفاقات قد تنهار بسرعة.

11. وسطاء المسار الثاني يفتقرون إلى القدرة على فرض عقوبات على أطراف الصراع. ولايمكنهم فرض الامتثال للاتفاقات التي تم التوصل إليها أو تنفيذها. عادة ما يفتقر وسطاء المسار الثاني إلى "القوة القسرية" لمفاوضي الدولة.
12. قد لا يتمتع الوسطاء غير الرسميين دائماً بالشرعية (وربما المصداقية) التي ترتبط بسلطة الدولة ومواردها وممثليها.[16]

الاستنتاجات والتوصيات:

1. إن عالم اليوم الرقمي والمعرفي، حتم حدوث التغيير في جميع المجالات، ومنها بالتأكيد المجال الدبلوماسي، إذ أحدث نقلة نوعية في مضامين العمل الدبلوماسي، تختلف عن السابق، وعليه من الضروري الاستفادة من هذه النقلة ومحاولة توظيفها في تفعيل الدبلوماسية بهدف خدمة المصالح القومية العليا للبلاد.
2. دبلوماسية المسار الثاني، إنما جاءت لتعمل في الفراغات التي لم تتماس معها الجهود الحكومية، وتهدف الى كسب رضا الشعوب وإقناعهم بالمواقف الدبلوماسية الرسمية بصورة غير مباشرة، ومن ثم أصبحت هذه الدبلوماسية وسيلة لخلق الرأي العام الدولي المؤيد لمواقف دولهم أو لتسهيل الوصول إلى قرارات معينة تتصل بمصالح دولهم لدى الغير.
3. إن دبلوماسية المسار الثاني لا يمكنها بأي حال أن تحل النزاع مباشرة، ولكن تساعد أطراف النزاع على إعداد وتجهيز أرضية للارتباطات على مستوى أعلى، فهي ليست بديلاً لدبلوماسية المسار الأول ولكنها نظام مكمل يستفيد من الموارد والفرص غير المتوفرة على المستوى الرسمي.
4. من الطبيعي ان لا تكون للدبلوماسية غير الرسمية نفس الوزن التأثيري للمحادثات المباشرة والتي تتمثل بالدبلوماسية الرسمية الصادرة عن الدولة بممثليها المتحدثين بتوجهاتها وواضعي اسس سياساتها الخارجية تجاه غيرها من الدول، ولكنها مع هذا، فإن دبلوماسية المسار الثاني تعطي فرصة للمساهمين فيها من الشخصيات المؤثرة دوراً في حل المشاكل العالقة وكسر جمود الحركة الدبلوماسية لتكون أساس بناء الثقة بين الطرفين والخروج بنتائج مبتكرة تسهم بشكل كبير في التفكير بحلول منطقية وتقرب المسافات بينهما.
5. المسار الثاني، مثل أي مسار في النظام متعدد المسارات، سيكون دائماً أكثر فعالية عند استخدامه جنباً إلى جنب والتنسيق مع الجهود من جميع المسارات الأخرى، بما في ذلك المسار الأول.
6. من أهم نتائج دبلوماسية المسار الثاني هو بلوغ الأهداف الحيوية التي تعجز الدبلوماسية الرسمية عن تحقيقها بالوسائل المعروفة في وزارة الخارجية، وهذا مايزيد من أهميتها وتكوين المقاربات المختلفة من أجل صياغتها بشكل ينسجم مع المبادئ الإستراتيجية للدولة.
7. يتطلب حل النزاعات الاجتماعية العميقة الجذور تغييراً في المواقف، وتغييراً في الهياكل، وتغييراً في العلاقات السياسية والقانونية .التغيير على المستوى السياسي هو في الغالب مجال المسار الأول .ومع ذلك، فإن الحل الحقيقي للنزاع ليس مستداماً من خلال جهد ذي مسار واحد. تعد دبلوماسية المسار الثاني مجالاً متنامياً، ومع كل مبادرة جديدة من مبادرات المسار الثاني، هناك فرصة للتعاون والتعاون مع جهود المسار الأول. في النهاية، لا يكون التغيير الحقيقي ممكناً إلا من خلال جهد تعاوني بين جميع قطاعات المجتمع وهياكل السلطة.

References:

1. Wadi, Abdul Hakim. Official diplomacy and multi-track diplomacy, an article on the Internet published on 12/27/2013 on the website:

2. Munira, Bouderdaben. The role of informal diplomacy in the implementation of foreign policy, a case study of the United States of America, master's thesis, Constantine Mentouri University - Algeria, 2008-2009, pg. 34.

3. Mapendere, Jeffrey. Track One and a Half Diplomacy and the Complementarity of Tracks, COPOJ – Culture of Peace Online Journal, 2(1), p.67

4. Al-Arabi, Muhammad. Back Channels: How "Track Two Diplomacy" Contributes Article published online on 6/14/202, at < https://hafryat.com/ar >

5. Jacob Bercovitch and Scott Sigmund Gartner, New approaches, methods and findings, in: ,International Conflict Mediation, New approaches and findings , 1st published, (London and New York: Routledge Taylor and Francis Group, 2009), p.12.

6. Abu Dahab, Noha. Track Two Diplomacy: How Can It Be More Effective? Middle East Council on International Affairs, Doha, September 2022, pp. 1-2.

7. Reza, Damdum. The Role of Informal Diplomacy in Resolving International Conflicts: A Study of the Conflict Case in Cyprus, Ph.D. Thesis, Faculty of Political Science, Constantine University 3, Algeria, 2015-2016, pp. 53-54.

8. Munira, Bouderdaben. The role of informal diplomacy in the implementation of foreign policy, a case study of the United States of America, master's thesis, Constantine Mentouri University - Algeria, 2008-2009, pp. 43-45.

9. Zaidan, Zayani and Samia, Ben Hijaz. Diplomacy of the Paths, "A Reading in Concepts and Role": A Case Study of the Democratic Republic of the Congo, Algerian Journal of Security and Development, Issue 8, January, 2016, pp. 246-247.

10. Salah, Amr. Track Two Diplomacy: Evaluating the Last Chance for Negotiation Before War Breaks Out, article on the Internet on June 21, 2021 at: https://arabwall.com

11. Krithika Shankaran .The Perils & Positives of Track II Diplomacy – India Focus ; published in South Asia, 28 June, 2016.

12. Naidoo, Sagaren The Role of Track Two Diplomacy in the Democratic Republic of Congo Conflict, African Journal on Conflict Resolution, Vol. 1 No. 2 (2000),: p. 89

13. Botcharova, Olga. Implementation of Track Two Diplomacy Developing a Model of Forgiveness, TEMPLETON FOUNDATION PRESS PHILADELPHIA & LONDON, CHAPTER 14. p. 285-286

14. .Staats, Jennifer. A Primer on Multi-track Diplomacy: How Does it Work? Wednesday, July 31, 2019.
https://www.usip.org/publications/2019/07/primer-multi-track-diplomacy-how-does-it-work

15. Abdul Majeed, Reem. Track II Diplomacy (popular diplomacy), Faculty of Economics and Political Science, Cairo University, November 2018, p. 12.

16. Fraser, Robin. Track Two Diplomacy – A distinct conflict intervention category, Submitted June 20, 2012, university of vectoria, toward Completion Master of Arts in Dispute Resolution. P. 43.